الجامعة الجزائرية والتحول الرقمي بين مضامين الواقع ورهانات المستقبل:" نحو مطلب تحقيق مجتمع المعرفة"

The Algerian University and the digital transformation between the contents of reality and the stakes of the future: "Towards the demand for achieving a knowledge society"

محمد الطاهر عديلة
جامعة محمد بوضياف (المسيلة)

سليم جداي
جامعة محمد بوضياف (المسيلة)

الملخص:

تعد العولمة من أهم الميكانزمات والآليات التي حتمت علي الدول مجارات واقعها، والبحث عن مستقبلها من خلال وضع آليات ومعايير ومقومات ذات بدائل مرنة، فحيز الدولة أصبح هشاً أمام هجمات العولمة، وعالم اليوم أصبح بدون قيود، فالجزائر كحيز جغرافي قد دخلت دوامة العولمة وهو ما حتم عليها مجاراتها والتكيف مع مخرجاتها ،ومن بين هذه المخرجات يتجلي لنا ضغط الزمان والمكان وهو من بين دعائم العولمة، فالشعوب اليوم أصبحت شعوبا تعتمد علي السرعة في شتي مجالاتها العلمية والثقافية وحتي اليومية من أكل وشرب ،وفي هذه الورقة سنحاول دراسة جزئية مهمة تتمثل في قطاع هام في الجزائر وهو قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: الجامعة الجزائرية، الرقمنة، مجتمع المعرفة، الواقع، الرهانات.

Abstract :

Globalization is one of the most important mechanisms and mechanisms that made states cope with their reality and search for their future by setting mechanisms, standards and constituents with flexible alternatives. The state’s space has become fragile in

front of globalization’s attacks, and today's world has become without restrictions. Algeria, as a geographical sphere, has entered the vortex of globalization, which inevitably They have to cope with and adapt to their outputs. Among these outputs, the pressure of time and space is evident, and it is among the pillars of globalization. Today, peoples have become peoples that rely on speed in their various scientific and cultural fields and even daily eating and drinking, and in this paper we will try to study an important partial, which is an important sector in Algeria. It is the sector of higher education and scientific research.

Keywords: Algerian University, digitization, knowledge society, reality, and the stakes.

مقدمة:

عرفت الجامعة الجزائرية مجموعة من التغيرات والتحولات ،منها ما جاء علي أساس التكنولوجيا وتأثيرات العولمة ومنها من كان ،نتاجا لأزمات أو تجارب أو تحديات ،فقد كان لزاما علي الجامعة معاصرتها والتكيف مع مجرياتها ومتغيراتها ، فالجامعة الجزائرية ضمن نطاق ومجريات وتحديات التغيرات الطارئة والمعولمة ،كما أنها تحاول الصعود والصمود أمام مخرجاتها وتحديثاتها المتتالية ،إن ما تصبوا إليه الجامعة الجزائرية هو محاكاة واقعها ومسايرته وتحديد مستقبلها ،كما أن جائحة كورونا كوفيد "19"،قد أثرت علي منظومة التعليم العالي من خلال عمليات الحجر المتتالية مما حتم عليها اللجوء إلي نظام التعليم عن بعد كآلية بديلة للتعليم الحضوري وهو ما وجد صعوبة في مراحله الأولي سواءا من الجهة الفاعلة والمنظمة "الجامعة"، أو من الجهة المتلقية "الطلبة " فالأزمة ولدت الهمة للتحول فقد كانت الجامعة الجزائرية تحاول الاقتراب منها لكن سرعان ما وجدت نفسها أمام خيار لا ثانية له وهو دخول الرقمنة وضمن أطر تقليدية وتحت ضغط الأزمة العالمية وعليه تظهر إشكالية دراستنا في :كيف يساهم التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية بتحقيق مطلب مجتمع المعرفة في شقه الحديث ؟

ومن خلال السؤال المركزي هناك أسئلة فرعية :

1-ماهو التحول الرقمي

2 –ماهو واقع و مضامينه في الجزائر ؟

3-ماهو مستقبله ومآلاته في الجامعة الجزائرية ؟

هيكلة الدراسة :

أولا: مقومات ومعايير التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية :تتغير ظروف المجتمعات في طرق التعليم والتعلم وفقا لتغيير نمط العصر ومخترعاته وتحولاته سواءا من الجانب التكنولوجي وضغط العولمة أو من نتيجة طبيعة لقانون الأشياء المتغير ،ووفقا لهذا فقد ظهر مفهوم التعلم الرقمي في الأربعة عقود الأخيرة ،وذلك وفقا لتنامي تقنيات ووسائط في سرعة نقل المحتوي التعليمي ،ومع تطور الأجهزة الالكترونية وإنتشارها بين أوساط الناس وكذلك إعتمادهم عليها في مختلف شؤون حياتهم ،فقد وصل هذا التطور كذلك إلي التعليم كأحد منظومات المجتمع ،مما دعا المختصين إلي محاولة الاستفادة من هذه التقنية في تسهيل نقل التعليم والتعلم للطلاب وكذلك الاستفادة منها في وفع كفاءة التعليم والادراك وحتي المهارات الشخصية والتعليمية والتركيز علي تعليم المتعلم بإعتباره محور العملية التعليمية ،معتبرين بذلك أن التعلم التقليدي يركز علي بناء متعلمين متوسطي القدرات ،كنتجة طبيعية لمواجهة الأعداد الكبيرة للطلاب وهو ما تحاول الجامعة الجزائرية الوصول له وتحقيقه ضمن منطلقات وأسس استراتيجية 1،وأمام هذه الثورة العلمية والتكنولوجية الهائلة التي صاحب المجتمع "مجتمع المعرفة"، تسببت في تضاعف المعرفة الإنسانية ،وفي مقمتها المعرفة العلمية والتكنولوجية في فترات قصيرة جدا أو إذا كانت المعرفة في المراتب العليا في الهرم الفكري للبشرية ،وعنها تتبلور الحكمة كأثرقي مرحلة في هذا الهرم فإن الوصول إلي هذه المعرفة يحتاج إلي توافر المعلومات المطلوبة بالقدر المناسب وفي الوقت المناسب حتي يتمكن الفرد

[1] حامد بن أحمد إبراهيم الاقبالي ، مقتضيات التحول إلي التعلم الرقمي الموجه لصغار السن في الوطن العربي، المجلة التربوية ،العدد السدس والستون ،ديسمبر 2019ص412.

والمجتمع الاستفادة منها متي أراد ذلك 1،ومما لا يختلف فيه إثنان أو يتخاصم حوله عاقلان أن العالم هذا خلال القرن الماضي ،وبداية هذا القرن شهد تطورا سريعا في مجال التكنولوجيا فقد صاحب هذا التطور إهتماما كبيرا وعناية فائقة بدور هذه التكنولوجية والرقمنة في العملية التعليمية والتعلمية حتي أصبحت عنصرا هاما ومكونا ضروريا وأساسيا رئيسيا لا يمكن الاستغناء عليه وإلي جانب هذا الحقل التكنولوجي ظهر ونما حقل آخر وهو حقل تصميم التعليم أو التدريس ورقمنته ويعود كل ذلك إلي الأفكار التي قدمها "جون ديوي"،"روبر ثوورنديك" مع مطلع القرن العشرين كما قلنا سابقا ،علي ان المولد الحقيقي لتصميم وتخطيط التدريس الرقمي كفرع من فروع التعلم والتعليم يعود أيضا إلي الاسهامات التربوية التي قدمها كل من "سكندر"،و"برونر"،و "أوزبل "في القرن الماضي 2،

1- واقع التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية بين توجهات العولمة ومقتضيات الواقع :

يعد جيل اليوم مما أصطلح عليه باسم جيل الشاشة والذي يمتاز بالرغبات المشخصنة ويفضل قراءة النصوص بأسلوب غير منتظم كما يفضلون الصور والاشارات علي الكلمات ،كما يريدون مع ذلك السرعة فيتوقعون أن تحدث الأشياء بسرعة ومن ثمة فإنهم لا يطيقون صبرا ،فالمحتوي الرقمي عادة ما يكون متاحا علي نحو فوري تقريبا وتنتقل هذه العقلية أو طريقة التفكير المرتبطة بطبيعة الحال بالرضي أو الإشباع الرقمي الفوري إلي العالم الغير رقمي ،ففي دراسة أجراها مركز بحوث القضايا الاجتماعية "Sirc"،وهو أحد مراكز الخبرة القائمة في المملكة المتحدة تقول هذه الدراسة إن من يطلق عليهم جيل الشاشة والرقمنة ،هم الذين يريدون الحصول علي كل شيء ويتوقعون أن ينالوا كل ما يطلبونه إلي جانب الاشباع الفوري،

[1]مصطفي أحمد أمين ،التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمطلب لتحقيق مجتمع المعرفة ، مجلة الإدارة التربوية ،العدد التاسع عشر،سبتمبر،2018 ص11.

[2]يوسف بن نافلة ، دور التكنولوجيا والرقمنة في صناعة وهندسة التعليم، المجلة العربية النوعية ، العدد السابع ،فيفري 2019ص173.

كما أن الكلمات الأكثر شيوعا وإستخداما بين من ينتمون إلي العالم الرقمي وهي الانتقائية والمتنوعة فهذا طبعا جيل العينات الذين يتوقعون أن يفعلوا كل ما يحلو لهم ووقتما شاؤوا 1،إن هذه المعايير تنم عن وجود محفز عولمي ذو توجهات تكنولوجية يساهم في تسريع وتيرة الاستقطاب والتلقي من ناحية التعلم والتعليم ،فالحيز الجزائري ضمن نطاق هذا التطور فعليه مجاراته بواقع معاش ،ومضامين محسوسة نابعة عن الادراك الجزائر وليس ضمن الاستراد من تجارب الدول الأخرى .

أ-التحول الرقمي وموجات العولمة "بين ضغط الزمان والمكان : وكما يزعمون فالعولمة تعد ضرورة وفي نفس الوقت هدفا ومشروعا بالنسبة لدول العالم الثالث فهي تمزج ين الزمان والمكان ،ومن الممكن تميز خمسة ملامح مختلفة للعولمة علي الأقل "التجارة الدولية ،حركة رؤوس الأموال ،هجرة الشعوب ،هجرة الأوساط الفكرية والثقافية للشعوب ،إنتشار الأفكار وإمكانية مجانستها بين الدول كما تم إقحام المؤسسات الدولية لتشجيع هذه الحركات نحو الخارج وبالتالي لإيجاد حلول للمشاكل التي خلفتها ،وفي الحقيقة ظل السبب الذي من أجله سلك طريق العولمة لغزا ،وكما في الماضي فإن إنخفاض تكاليف الاتصالات والنقل كان حاسما في مسار العولمة ،لكن كان من الممكن مجابهة آثاره عن طريق سياسات وطنية إحتكارية مثلما كان الحال خلال الفترات ونقصد هنا بين الحربين 2 ،وإذا حاولنا فهم العولمة فمن خلال الإشارة في العنوان فمن أثر التعريفات إستخداما للعولمة هو عبارة" ديفد هارفي "،ضغط الزمان والمكان ويتعلق ذلك بفكرة أننا نعيش اليوم في قرية عالمية الكل فيها في تواصل متزايد وآقرب للآخر حيث يؤثر ويتأثر به وتعبر فكرة هارفي عن

---

[1] ريتشارد واطسون ،عقول المستقبل ،كيف يغير العر الرقمي عقولنا ولماذا نكترتث وما الذي في وسعنا فعله ،ترجمة عبد الحميد محمد دابوه، المركز القومي للترجمة ،الطبعة الاولي 2016،القاهرة ،ص27،28.

[2] جاك فونتانال ،تقديم كينث آرون ، العولمة الاقتصادية والامن الدولي "مدخل إلي الجيواقتصاد،ترجمة ،محمود براهم ،ديوان المطبوعات ،جامعة بيار منداس فرانس غرينوبل ،ط02،2009ص05.

ضغط الزمان والمكان عن فكرة مفادها أن الزمان يمحو بشكل متزايد المكان حيث تناقص الوقت الذي يستغرقه البشر في في شتي مجالاته اليومية التجارة ،التحرك وحتي التعلم ،ويرجع ذلك للتطور في مجالات عدة كالتواصل والنقل مثلا ومع أن عبارة العولمة أصبحت منتشرة في الآونة الأخيرة إلا انها مازالت تفتقر إلي إتفاق حقيقي حول مفهومها وماهيتها 1.

وإذا عدنا للتحول الرقمي فهو عملية إستخدام التكنولوجيا الرقمية ،لإنشاء عمليات تعليمية توجيهية ،تجارية جديدة ،أو تعديل أعمال سابقة بهدف إبتكار ثقافة معولمة تعتمد في مجملها علي التسويق المختلف وذلك من أجل تلبية المتطلبات المتغيرة في مجالات عديدة كالتعليم والتجارة والسوق والتنافس ،خارج/داخل حيز الدولة ،وكما يعرف أيضا أي التحول الرقمي علي أنه مشروع حكومي يمل كافة خدمات المؤسسات والقطاعات المختلفة بالدولة وأهمها في دراستنا قطاع التعليم العالي وهو كما أشرنا يحاول الانتقال بالتعليم العالي من المجال التقليدي إلي نظام رقمي يقوم علي تكنولوجيا المعلومات والإتصالات وضمن مجموعة من المتطلبات والاستراتيجيات للمساعدة علي نشر ثقافة التحول الرقمي وتصميم برامج تعليمية رقمية يكون التواصل البيداغوجي فيها يعتمد علي الرقمنة بالدرجة الأولي 2،إن مقتضيات العولمة حتمت علي الدول مجاراتها حسب منظور التكيف ،فالدول تعاني من نقص وهشاشة الاستقلالية أمام موجات العولمة المكررة وهنا يجب علي الدولة التكيف ومجارات الواقع ضمن أطر ومنطلقات إستراتيجية ذات أبعاد مرنة.

ب التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية بين الحتمية والضرورة":إن منطلقات إهتمام الجامعة الجزائرية بالتحول الرقمي يعود إلي سنوات عديدة وذلك من خلال

---

[1] جوانيتا إلياس ،بيتر سيتش،أساسيات العلاقات الدولية ،ترجمة محي الدين حمدي،دار الفرقد ،دمشق ،سوريا ،ط01،2016،ص176،177.

[2] هبة الله عادل عبد الرحيم محمد ، العائد الاجتماعي لبرامج التحول الرقمي بالاجهزة التخطيطية القومية،مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية ،العدد الثاني والعشرون،،2018ص130.

توجهات الباحثين في مقالاتهم وكذا صناع القرار في خطاباتهم ،إلا ان هذا التحول كان بطئ وشبه منعدما ،فالبرغم من أن جهاز الكومبيوتر المحسوب علي نطاقات العولمة أصبح هو لغة العصر وأصبحت مصالح الدولة والمؤسسات والجامعات مكتظة بهذه الأجهزة إلا أنه نسبة كبيرة من الافراد لا يملكون هذا الجهاز ومن ثمة لا يمكنهم الدخول إلي المواقع الالكترونية ،وكذلك نقص تدفق شبكة الأنترنيت وهو الامر الذي لم تولي له الدولة أهمية وعلي إثره بقي مشروع التحول الرقمي حبيس أدراجه في الجزائر 1،فواقع الدخل للرقمنة كان بطيئا في الجزائر وخاصة في الجامعة لا يرتكز إلا علي البرقيات الهامة والمستعجلة حتي كانت سنة 2019م هي سنة تحريك عجلة الرقمة وذلك لسببين :

- **الحتمية** : لقد أثبتت الأزمة "جائحة كوفيد "19"وإنتشارها السريع والرهيب في كل العالم تقريبا ولذي يمثل وباءا حديثا زيف الاعتقاد بأن التطور العلمي في مجال بحوث الصحة العمومية والأوبئة بإمكانه إيجاد لقاح سريع إلا بعد مرور عام وهو ما لاحظناه فعلا ،فلم تعد القوة والمقدرات التقليدية القائمة في مجملها علي العناصر المادية تكفي لمعاصرة التغيرات2،فقد أجبرت السلطات مواطنيها علي البقاء في البيوت ومنع التجوال إلا للضرورة القصوي وترتب علي ذلك آثار كارثية وخاصة في مجال التعليم العالي فقد أغلقت الجامعات والملاحق سواءا الخاصة أو العمومية ،وأصبحت الجامعة الجزائرية في فراغ وحيز مظلم أمام عام سوف ينتهي وطالبة سيكون مآلهم الرسوب وإعادة السنة ،وهو بدوره ما يولد خسائر مادية ومعنوية وهذا ما حتم علي الجامعة الجزائرية تبني مشروع الرقمنة بشكل ولو تقليدي نوعا

[1] مراد لمين، أثر الإدارة الالكترونية علي مبادئ سير المرفق العام ، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية ،المجلد الثاني ،العدد الخامس ،مارس 2019ص59.

[2] بونوار بن صايم ، أثر جائحة كورونا كوفيد علي الدراسات الأمنية ، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني ،المجلد الخامس،العدد الثاني ،سنة 2020ص823.

ما وكذلك علي مستوي القطاعات الأخرى ومؤسسات الدولة كلهم فقد أصبحت الرقمنة هاجس الدولة وكل مؤسساتها وخاصة الجامعة والتعليم العالي .1

-الضرورة :وإذا رجعنا إلي ضرورة إدراج الرقمنة في تطوير البحث العلمي والجامعة نلاحظ أن الجائحة قد حتمت علي الجامعة تبني معايير الرقمة وهو ما كان ضروريا لتكيف الإجابي مع مجريات الأزمة ،فالبحث العلمي وعند التمعن في تطوره ومسيرته نلاحظ أنها إتسمت عبر التاريخ بعدم التنظيم فهي مرت بعدة مراحل مرحلة التجريب،والخطأ ومرحلة الاعتماد علي خبرات العارفين ثم مرحلة الحوار والجدل ومرحلة الاستقراء والاسنباط إلي أن تم التوصل إلي الطريقة العلمية الصحيحة في البحث والتي تعتمد علي تحديد المكلة وبلورة التساؤلات ،وهو بدوره ما ينطوي علي الآليات والكيفيات فالضروريات من تحتم علينا تطوير آليات البحث والتدريس2 فالرقمنة كانت مشروعا في أدراج مغلقة يتغني بها صناع القرار في الجزائر إلي أن جاءت الجائحة "كوفيد19"وبرهنت أن الرقمنة ضرورة وليست أمرا ثانويا مما أدي بالسلطات العليا وفي مقدمتها قطاع التعليم العالي إلي تبني مقاربة الرقمنة بشكل إستثنائي ،فالضرورة هي التي أدخلت القطاع إلي الرقمنة وليست الاستراتيجية وهذا ما يعيب السياسة الجزائرية المنهجة.

2-تقنيات ومقومات الرقمنة في الجامعة الجزائرية بين المعايير والضوابط :
وتتضح مقومات وتوجهات الرقمنة في الجامعة الجزائرية من وسائل ومعايير تتمثل في :

[1] جميلة السعيدي وآخرون ،تأثير جائحة كورونا علي الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها ،مؤلف جماعي ،المركز الديمقراطي العربي ،ط01 ،2021ص229.

[2] آمال سي موسي ،الوضع الراهن للبحث العلمي في الجزائر ، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية ،المجلد الثاني،العدد الثاني ،جوان 2018ص74.

أ-الوسائل المادية: وتشمل الآلة الصلبة تتكون من عتاد معلوماتي ويقصد بهاHARDWERE،كما تشتمل علي الآلات اللينة والي يقصد بها برامج المعلوماتية SOFWERE.

ب-الوسائل البشرية : وتتمثل في الخبراء والمهندسين والتقنيين وأهل الاختصاص بصفة عامة والذين بدورهم توكل لهم مهام تسيير ودارة الوسائل والوسائط المادية بعناصرها ومعاييرها الصلبة واللينة "العتاد والبرمجيات"،ممثلين في اجهزة الكمبيوتر المحمول والثابت ،أجهزة الهواتف واللوحات الرقمية والالكترونية أجهزة السيرفر وتختص بتسيير قواعد البيانات، شبكة الانترنات 1،

والمعلوم أن شبكة الانترنيت هي شبكة رقمية تعمل علي ربط المستخدمين بفضاء التواصل الرقمي العالمي والمسمي بالوابWEB.

ج-التقنيات المعتمدة في رقمنة قطاع التعليم العالي بالجزائر :و تتمثل في

-**النظام المطور بروقراس** : وهو عبارة عن أرضية رقمية وطنية تتضمن قواعد بيانات رقمية تخص متابعة المسار الدراسي البيداغوجي للطلبة الجامعيين في مختلف الاطوار الليسانس ،الماستر ،الدكتوراه، وكذلك تسيير ومتابعة المسار المهني والبيداغوجي للأستاذة الجامعيين .

-**مهام نظام بروقراس** "SYSTHEME PROGRES"، وقد أنشأته وزارة التعليم العالي قصد تنفيذ المهام التالية :

-**التسيير البيداغوجي** :يختص بتسيير ومتابعة المسار الدراسي للطلبة الجامعيين خلال الاطوار الثلاثة سالة الذكر "اللسانس،الماستر،الدكتوراه".

-**تسيير الموارد البشرية** :يخص تسيير المسار المهني للأساتذة والباحثين والعمال التابعين للمؤسسات الجامعية ،وكل حسب إختصاصه .

---

[1] مبروك عز الدين، الرقمنة من منظور تقني ،المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية ،المجلد 57،العددخاص2020، ص .247.

-**تسيير الخدمات الجامعية** :يختص بتسيير الايواء والمنح الجامعية للطلبة الجامعيين في مختلف الأطوار 1. فالجزامعة الجزائرية بهذه التقنيات والمعايير تحاول التدرج ضمن نطاق الرقمنة لتسهيل عمليات التواصل البيداغوجي بين الطالب والأستاذ وكذلك بين الأستاذ والجامعة وأيضا بين الجامعة والشريك المجنمعي وبين الجامعة أيضا والجوار الاقتصادي والخارجي فضوابط الرقمنة في الجامعة الجزائرية منفتحة علي جميع الأصعدة لكن ما يعيبها هو عدم وجود هرمية وتراتبية وأولوية .

ثانيا : الرقمنة في الجامعة الجزائرية بين مضمون الواقع وآليات عدم اليقين :

عرفت الجامعة الجزائرية عدة تطورات تجلت في إخاقات متتالة ومتتابعة وذلك من خلال الاستغناء علي الإستراتيجية والاعتماد علي سياسات اللايقين ،وسرعان ما تحاول الجامعة التكيف مع مقتضيات ومجريات التحولات والتغيرات سواءا التكنولوجية المعولمة او البيئية والصحية ،وهو ما يحدث اليوم جراء جائحة كورونا "كوفيد 19".

1-واقع البيئة الرقمنة في الجامعة الجزائرية :تعد الجزائر من الدول التي وضعت سياسة خاصة لتطوير وتحديث قطاع الاتصالات سنة 2000 ،وكان من بين أهدافها توفير مناخ رقمي قانوني مؤسساتي يسمح بترقية المنافسة والولوج إلي مختلف خدمات الاتصال ،إلا أن وكما قلنا سابقا فالجزائر كانت لا تمتلك إستراتيجية واضحة تسمح بتوفير بيئة رقمية مناسبة ومساعدة علي التحول الرقمي ،إلا أنه وفي سنة 2008م تمت بلورت إستراتيجية سميت حينها "الجزائر الالكترونية 2013"،وكان من بين أهدافها تسريع إستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الإدارة العمومية والمؤسسات الاقتصادية والجامعات العمومية التابعة للدولة لتطوير البحث العلمي ،وتبادل الأفكار والأبحاث [2]،وسرعان ما تجلت أهمية الرقمنة حبنمت ظهرت الجائحة العالمية "كورونا" "كوفيد 19"،والتي أثرت علي العديد من

[1] نفس المرجع ،ص248،249.

[2] سلمي بشاري ، تطوير الرقمنة في الجزائر كآلية لمرحلة ما بعد جائحة كورونا "كوفيد 19"، مجلة دفاتر ،المجلد J36 العدد 03،جوان 2020ص587.

القطاعات الاستراتيجية بفعل سياسات الغلق والتباعد الاجتماعي كقطاع التعليم بشتي أطواره ،كما زاد الضغط بشكل كبير ومتواصل إلي يومنا هذا علي قطاعي التعليم والصحة وفيما يتعلق بقطاع التعليم فهو لم يكن مهيئا نتيجة عدم اليقين لمواجهة هذا النوع من الأوبئة ،وقد تأثرت أيضا الدول التي بلغت التكنولوجيا نسبة عالية لكنها سرعان ما تكيفة مع واقعها وذلك لتوفر كل الميكانزمات والاستراتيجيات كاولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا، وقصد مواجهة هذه الجائحة لجّأت معظم الدول إلي سياسات الدعم خصوصا قطاعي التعليم والصحة بعدما أصبح التعايش مع الفيروس أمرا حتميا ولازما وكانت إحدي أهم التوجيهات العالمية في هذا الاطار هي تعزيز الرقمنة وتسريع إستخدام الأدوات الرقمية في جميع القطاعات وخاصة قطاع التعليم العالي وهذا ما بادرت كل الجامعات في الوطن لتطبيق ودعم هذا التوجه الجديد في معايير التعليم ضمن نطاقات التكلونوجيا والعولمة [1].

2-سياسات الهيكلة الرقمية لقطاع التعليم العالي في الجزائر ضمن منطلق تبني "الاستراتيجية": يشهد التعليم العالي إهتماما كبيرا علي مختلف الأصعدة المحلية والعربية والعالمية ،كما أنه يهد تطورا مستمرا نحو الأفضل لمواكبة حاجات الافراد والمجتمع وخصائص العصر العلمي والتكنولوجي وكذلك متطلبات القرن الواحد والعشرون وتحدياته المستقبلية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومن هنا تحاول الزائر التوجه نحو الجامعة كمؤسسة علمية،تربوية ،تعليمية وكذلك بحثية وتنموية وقيادة تقود المجتمع نحو طلب المعرفة والتراكمات العلمية ،فالجامعة تحتل المكان المرموق في تقدم المجتمعات ونموها وإزدهارها وذلك من خلال إعداد الكوادر والطاقات والقوي البشرية المهلة والفنية والعلمية والثقافية ،وكذلك إعداد القيادات الفكرية وإرساء قواعد البحوث العلمية "النظرية والتطبيقية"[2]، وقد بدأت الجامعة الجزائرية في الدخول نحو رقمنة التعليم العالي وذلك بداية بالتسيير الالكتروني والذي يستدعي تسيير المعلومة والوثائق في نفس الوقت ،وهو في مضمونه

[1] سلمي بشاري ،مرجع سبق ذكره،ص583،584.

[2] سعيد جاسم الاسدي، فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،ط01،2013ص23.

نظام مهمته تسيير،تخزين ،أرشفة وإسترجاع معلومات ووثائق منظمة معينة ،كما تعد الارشفة في التعليم العالي جزءا من التسيير الالكتروني الرقمي [1]،ورغم هذه المحاولات إلا أن الجامعة الجزائرية بقيت بطيئة في مجال الرقمنة ويعود ذلك إلي ضعف النظرة الاستراتيجية لمسولي القطاع ،وفي مقدمتهم صناع القرار ،فالسؤال المطروح لماذا بقيت الرقمنة حبيسة الادراج في الجامع الجزائرية؟ والاجابة علي هذا السؤال تتبلور في ميكانزمات التمويل، فالتمويل الحكومي للتعليم العالي يكون عن طريق مجموعة من الأساليب أولها التمويل عن طريق الحكومة لمركزية والثاني التمويل المشترك بين الحكومة المركزية والسلطات المحلية ،وثالثا التمويل التشاركي بين الحكومة المركزية والمؤسسات الإنتاجية وهو بدوره ما ينم عن تحويل الجامعة إلي سرح منتج وبالتدقيق هو قيام مؤسسات التعليم العالي ببعض الأنشطة التي تستطيع من خلالها تحقيق موارد مالية تنعكس بالفائدة عليها وعلي محيطها الخارجي ،كما أن الشركات الخاصة من أهم الفاعلين في تطوير الجامعات من خلال الهبات الممنوحة ،وبطبيعة الحال تعد هذه الاستراتيجية من أهم الاستراتيجيات التي يعتمد عليها الغرب في نهوض السرح الجامعي إلا أن الجزائر تفتقر لمثل هذه الاستراتيجيات لان الشركات منخرطة في تبعية ،كما أن الجمعيات غير مشبعة بالثقافة والفكر [2]،كما أن بناء مجتمع المعرفة والمعلومات يتطلب إستراتيجيات واضحة المعالم ،كثيرة البدائل يتم تغطية مراحلها المختلفة بالدعم المالي والقرار السياسي ومن الضروري أيضا الاهتمام بتوجهات الجزائر علي غرار باقي الدول نحو الدخول في عصر الرقمنة والمعلومات ومواكبة التطورات الحاصلة لترقية البحث العلمي والتعليم العالي وكذلك ترقية وظائف جميع المؤسسات الحكومية والتي بدورها قلنا أنها حاولت تبني سلسلة من التغيرات علي وظائفها التقليدية بغية التحول نحو الرقمنة في سبيل

---

[1] مليكة جرمولي ، التسيير الالكتروني للوثائق ودوره في الإدارة الالكترونية ،مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية،المجلد الثني ،العدد الثامن ،ديسمبر2019 ص55،56.

[2] فضيلة بطورة وآخرون ، تمويل التعليم العالي والبحث العلمي بين تعدد المصادر وتفاوت نسب الانفاق "الإشارة إلي حالة الجزائر"،مجلة البديل الاقتصادي ،المجلد السابع ،العدد الأول ،أكتوبر 2020ص15.

ترشيد جميع الخدمات ونولي هنا الأهمية للتعليم العالي ،فمثلا في مجال البحث العلمي وعلي مستوي المكتبات الجامعية الجزائرية ،تعتبر هذه الأخيرة بالنسبة للباحثين من طلبة في مختلف الاطوار والأساتذة "منتهية الصلاحية" كونها تفتقر إلي المراجع الجديدة ،ولا تزال الجامعات الجزائرية لحد الساعة تستعمل الطرق التقليدية في التصفح والاعارة ،إلي جان محدودية النسخ التي تتوفرها من مراجع مقارنة بالاعداد الكبيرة من الطلبة المقبلين عليها ،[1]وإزاء هذه المشاكل المتراكمة والمتتالية وبطئ المكتبات الجامعية في الجزائر في التوجه نحو رقمنة محتوياتها كضرورة ملحة لتسهيل البحث العلمي عن طريق تكنولوجيا الاعلام والاتصال وإقتصارها عن بعض الجامعات علي الرقمنة العشوائية الغير مدروسة ،وكذلك من بوادر الجائحة" كوفيد 19" منذ بداية العام الماضي وجد الطلبة أنفسم أما مصيبة البحث ومصاعب التنقل إلي الجامعات التي أغلقت هيا كذلك بالأساس ،وجد الطلبة أنفسهم مضطرين للتوجه نحو البحث الالكتروني والمدونات والمواقع الالكترونية ،وبعض المجلات الدولية التي تتوفرعلي خاصية التحميل المجانية ،فإذا كانت الجزائر قد أطلقت العديد من مشاريع الرقمنة علي مستوي الجامعات الوطنية ،أشهرها "البوابة الوطنية للإشعار عن الاطروحات "والمخصصة لطلبة الدراسات العليا إلا إننا مازلنا نعاني من مشاكل الدخول إلي الموقع وتصفحه ،وذلك راجع إلي عمليات تعطيل العمل بالرقم السري في كل مرة وهو ما يجعلنا نلجأ إلي الإدارة من أجل إعادة تفعيله ،إلي جانب نقص الدراسات باللغة العربية [2]وخاصة العلوم السياسية ومايختص بالدراسات الجديدة والاطروحات الجديدة وهو الامر الذي ينم عن بطئ شديد وعف في الاستراتيجية المتبناة لتفعيل الرقمنة في الجامعة الجزائرية هذا غلي جانب بعض المشاكل الأخرى سواءا ما تعلق بالطالب في مجال البحث أو ما تعلق بالاستاذ في مجال العمل والإدارة وكلها كانت مخفية لكن جائحة كورونا قد أماطت الغطاء عليها ،فالزمة في الجامعة الجزائرية ليست ازمة تمويل بل هي أزمة تقنية

[1] مصطفي بوادي ، صناعة بيئة رقمية في ظل عصرنة المرفق، مجلة دفاتر السياسة والقانون ،المجلد الثالث،العدد17 ، جوان 2017ص260.

[2] نفس المرجع ،ص260،261.

وضعف التنسيق والتبني الاستراتيجي والاستشراف الصحيح لمنظومة تعتبر من أهم القطاعات التي تساهم في إزدهار الأوطان والشعوب والأمم ،فمشكلة الجامعة الجزائرية هي مشكلة اللايقين .

3-الهيكلة الرقمية في الجامعة الجزائرية ومعايير ومقومات اللايقين : كما أسلفنا الذكر ونعيد فقد كانت جائحة كورونا "كوفيد19"العامل الأساسي في تحريك عجلة الرقمنة في الوسط الجامعي والتعليم العالي في الجزائر ،فقد أدي الانتشار المثير والمتسارع لفيروس كورونا كوفيد 19 إلي قيام الجكومات ومنها الجزائر بإعادة هيكلة الانفاق الحكومي، وتوجيه الانفاق الاجتماعي والصحي والتعليمي ودعم الاقتصاد وخاصة الجزائر بجكم إقتصادها الريعي كما أحدثت الجزائر تغييرات في في بنود المزانية مثل تأجيل بعضها وإلغاء بعضها الآخر كما لجأت إلي تخفيض النفقات علي بعض القطاعات ،كما هدفت الجزائر في محاولة لتعزيز السيولة في الأسواق ولكنها فشلت كما عمدت إلي دعم الطلب بسلسة من الإعانات المتتالية فنجحت في بعضها مثل المواد الغذائية وفشلت في أخري كأدوات الصحة وميكانزمات التعليم ،وفي الوقت الذي ذهبت فيه الدول ووجهت معظم إعاناتها نحو الصحة والغذاء ومراكز البحث العلمية والمشافي الجامعية وجدت الحكومة نفسها أمام جامعة منهارة الهيكلة كانت منكمشة في دوامة اللايقين [1] ،ويرجع كل هذ ا إلي عمليات التمويل التي تعتمد عليها الجامعة الجزائرية من طرف الحكومة والتي تعد الممول المركزي بنسبة 98بالمئة ودور القطاع الخاص 02بالمئة ،كما تتحمل الدولة جميع نفقات التعليم العالي ،وتخصص الحكومة المركزية مبالغ محددة سنويا من الميزانية العامة للتعليم بصفة عامة والعالي خاصة ،وترتبط هذه المخصصات إرتباطا مباشرا بالدخل القومي للدولة أي وضعها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ،فالتعليم العالي في الجزائر يتميز بالتدخل المباشر والكبير للدولة وهو ما يجعل التمويل غير كافي لهذا القطاعات مقارنة بالقطاعات الأخرى الهامة ويجعل من هذا القطاع هشا أمام التغيرات

[1] أحمد فايز الهرش، أزمة الاغلاق الكبير "الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كفيد 19، مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد ، المجلد الثاني ،العدد الثاني خاص،2020ص132.

والتطورات الهيكلية علي الصعيد المحلي والدولي وهذا ما حدث للتعليم العالي في الجزائر خلال ،أثناء جائحة كورونا كوفيد 19[1]،فالضعف الهيكلي للبني التحتية للتعليم العالي في الجزائر يرجع إلي ضعف التمويل بالدرجة الاولي وكذلك إلي قصور النظرة الاستراتيجية والإستشرافية لمسؤولي القطاع ، فالتحول الرقمي في الجامعة الجزائرية قد خضع للتكيف السلبي من ناحية التغيرات التي حدث مؤخرا حيث عرف مجموعة من الإخفاقات والتي تم ذكر بعضها وهو بدوره ما يوحي بوجود مبررات عدم اليقين وإستغلال البرامج الآنية وعدم تدارك الاستراتيجيات بعيدة المدي ،فالازمات كثيرة والدولة مرغمة علي التكيف معها لذلك وجب دراسة الأطر النقدية للتعليم العالي الجزائري وتطويره ضمن نسق مستقبلي إستراتيجي يراهن الوقت الحاضر ويتماشي مع متغيرات المستقبل .

ثالثا : الجامعة الجزائرية ومطلب تحقيق مجتمع المعرفة بين الرهانات والمآلات

:يمكننا هنا تعريف المعرفة علي أنها الفهم الواضح والمكد للأشياء أي كل ما يستوعبه العقل من خبرة عملية أو مهارات أو إعتياد أو إختصاص ،وكذلك إدراك معلومات منظمة تطبق في حل مشاكل معينة كما تعرف المعرفة أيضا علي أنها نتائج معالجة لبيانات متوفرة والتي تخرج بدورها بمعلومات فتصبح بعد ذلك معرفة بعد إستعابها وفهمها وتكرار التطبيق في الممارسة مما يؤدي إلي الخرة التي بدورها تسعي إلي هدم أفكار وإنتاج أفكار جديدة [2]،وعليه فالجامعة الجزائرية ملزمة بمعاصرة التغيرات المعرفية وتحقيق مجتمع عولمي ناتج عن معرفة مكثفة وتوجهات فكرية تخضع للواقع المعاش وقد كان للجامعة بعض المحاولات لخلق نسق معرفي مجتمعي .

1-الجامعة الجزائرية ودورها في إدارة وهيكلة وبناء مجتمع المعرفة بين التحديث والحداثة : دائما ما يطرح السؤال حول ضرورات الانتقال إلي مجتمع المعرفة ،ويكون الجواب دائما إن لانتقال من الجانب التقليدي للمعرفة إلي الجانب الحديث

[1] فضيلة بوطورة وآخرون ،مرجع سبق ذكره،ص24.

[2] الجوزي ذهبية ، أخلاقيات المعرفة في ظل مجتمع المعرفة، مجلة الاقتصادية الجديد ، المجلد 02، العدد 11،جوان 2014ص20.

"الرقمنة"ماهو إلا إستجابة لعدة متطلبات ومؤشرات ومؤثرات بيئية سواءا داخلية أو خارجية والتي تظهر في مجموعة من النقاط التالية [1]/

أ- تعاظم الادراك جول قيمة المعرفة الحقيقية والبعيدة المدي والتي لاتعتمد بالضرورة علي تلك اللحظة الآنية في توليدها ،بل تكمن قيمتها في الطبيعة المتغيرة والمتحولة للموجودات المعرفية وإمكانية تعزيزها المستمرة وذلك بتطوير معرفة جديدة .

ب- تمديد الحقول وخاصة في مجال التنافس والابداع والتجديد والتنوع حيث تخضع معايير المعرفة الحديثة إلي الابداع والوعي لمواجهة الاضطرابات والتغيرات البيئية وتعقيداتها المحيطة وسبيل ذلك "كوفيد19".

ج- معاصرة مسار التطوير التقني والتحديث العلمي علي كل مجالات وأطر الحياة ،وهو ما أصبح الآن لزما اللحاق بتلك التطورات كما انه يعد أمرا حيويا حتي نستطيع الحصول والنيل من هذه التحولات ماينا‌سبنا وما نريده ،وليس إنتظار ما يأتي لنا أو يفرض علينا ،كما يلزمنا التكيف مع متطلبات التغيرات وتحديث وإعادة هيكلة جميع العناصر التي تتوافق مع المتطلبات المعرفية النية والمستقبلية.

د- خلق إيرادات جديدة وذلك لقياس هذه المعرفة والتحول في الهيكلة الهرمية المركزية والتي تعتمد علي إحتكار المعرفة وتركيزها في مستوي تنظيمي واحد إلي النظم اللامركزية "الشركاء الاقتصاديين،والاجتماعيين" وهو ما ذهبت إليه وتحاول الوصول إليه الآن الجامعة الجزائرية ،وهو النسق المعرفي الذي يسمح بمشاركة الجميع وكذا التحول في أنماط التنظيم القائم علي العمل الفردي المنعزل إلي نمط العمل الجماعي لتعم المعرفة علي الجميع[2]،إن بروز فكرة التغيير والتحول نحو الرقمة والعمل الالكتروني كما قلنا سابقا في الجزائر قد إمتدت جذوره إلي مشروع

[1] حسان حامي ،إدارة المعرفة والمنظمة المتعلمة –مدخل للتعلم التنظيمي في مجتمع المعرفة ،مجلة العلوم الاجتماعية ،المجلد الأول ،العدد21،ديسمبر 2015ص59.

[2] حسان حامي ،مرجع سبق ذكره،ص59،60.

الجزائر الالكترونية المذكور أعلاه2008حيث كانت اللبنة الاولي نحو التحول الرقمي إلي غاية المرحلة الحالية ، فمنذ سنة 2013خطت الجزائر برنامجها الإصلاحي الذي نعيبه في هذه الورقة البحثية والذي تداعت في محتواه بعصرنة الإدارة في المرتبة الاولي والجامعة في المراتب اللاحقة بمختلف الاشكال بغية الخروج من المدرج والمستنقع التقليدي الورقي إلي إلي رقمنة شاملة وكاملة وإدراج التعامل الالكتروني كخيار إستراتيجي بديل ،كما أن خلق قواعد البيانات من شأنها خلق معرفة تراكمية جديدة وهو ما تباطئت به الحكومة وقطاع التعليم العالي بصفة خاصة [1]،فالدور الأساسي للجامعة الجزائرية هو التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع وتنويره ضمن مخرجات معرفية حديثة ومعاصرة للوقت الراهن وهذه الأهداف وجدت لتنمية الشخصية الإنسانية والوطنية وبلورتها وتطويرها للوصول إلي مجتمع المعرفة من خلال إعادة صياغة أفكار الطالب وتوعيته وتعميق شعوره الوطني ،كما تسعي إلي تكوين مفاهيم علمية جديدة لديه لتكريس التعددية الفكرية "الحداثة"،والديمقراطية والعدل الاجتماعي والحريات في ظل المتغيرات السياسية والثقافية والإجتماعية ،وبلا شك أن الجامعة هي التي تعطي للمجتمع وتمده بالموارد البشرية في كافة المجالات ،فإن قامت بدورها الصحيح وإلتزمت بمسؤوليتها ستساعد في إخراج مواطنين صالحين مستنيررين علي قدر كبير من المسؤولية الوطنية والمجتمعية والذين بدورهم سوف سوف يساهمون في عملية التنمية في جميع المجالات وهذا ما يحقق لنا مجتمع المعرفة الذي هو من مخرجات الجامعة [2]،كما أن مقتضيات ازمة كورونا تستلزم علي الجامعة الجزائرية تحديث ميكنزمات التعلم والتعليم وعصرنتها أكثر بما يوفر لها مجتمع تقني وعصري وحديث هوايته المعرفة والابتكار وحب التطلع والتطور فالرقمنة الان أصبحت جد ضرورية في جميع

[1] أمال بوقاسم، التحول الالكتروني كخيار إستراتيجي وضرورة لإصلاح الإدارة الجزائرية ،المجلة الجزائرية للسياسات العامة ،المجلد الثالث،العدد الثامن ،أكتوبر2015ص22.

[2] ناصر محمد عبيد الساعدي ،هناء علي محمد الضحوي، المواطنة الرقمية ،بحث فائز بمسابقة جائزة الأمير خالد الفيصل للإعتدال 2017، مركز الأمير خالد فيصل للإعتدال ، جامعة الملك عبد العزيز ،2017ص35.

المجالات وخاصة التعليم العالي وعليه فالجامعة الجزائرية ملزمة بتدارك الامر لان المستقبل غني بالازمات والتوترات البيئية والاقتصادية .

2-معايير الرقمنة والتوجهات نحو مجتمع المعرفة في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمطلوب :إن بؤرة التركيز علي الرقمنة هي بدورها التركيز علي الجودة الشاملة في الجامعة الجزائرية ،حيث تنصب أساسا حول تقويم الجامعة بقصد تطويرها وتحسينها بإعتبار هذا الأسلوب أحد الأساليب الحديثة المستخدمة في التقويم والوصول إلي مجتمع معرفة يخضع لجميع المعايير وذلك عبر توظيف مبادئ وأفكار حديثة تابعة ونابعة عن الجودة المعرفية الشاملة من خلال تحديث أنظمة التعليم العالي ،مما يعود بالنفع علي الجامعات أذ أنه يمكن وضع حجر الأساس لرؤية وفلسفة جديدة لأهداف الجامعات ورسالتها للمجتمعات ،كما ان الرقمنة تساهم في رفع من معنويات العاملين إذا تم توفيرها بشكل صحيح وجيد مما يمنحهم فرصة التعبير والإبداع والراحة ،ويغير مفاهيمهم إتجاهاتهم نحو المهنة ،ومما ينتج ويضفي علي البيئة التعليمية الجامعية مناخا منتجا قائم علي أنه لابد لأي جامعة أكاديمية ترغب في تبني منهج الرقمنة وتطوير برامجإدارة الجودة الشاملة والكاملة ان تتبني الأساليب المناسبة والتي تتخذها كدليل إستراتيجي بعيد المدي يكون هو المحفز والمرشد بما يتلائم مع ظروفها المادية ومواردها البشرية لكي يتحقق التغيير الذي يتناسب مع طمزحاتها [1]،كما أن الرقمنة ليست مجرد أجهزة وآلات وأدوات حديثة وبرامج في البيئة التعليمية ،بل هي مخطط إستراتيجي منهجي تتضمن مجال تكنولوجيا التعليم ضمن أطر إصلاح النظم التعليمية عن طريق التحليل ،التصميم ،التطوير ،الإدارة والتقويم بصدد وهدف تحسين وتحديث أساليب التعليم والتعلم للتغلب علي المشكلات التعليمية وتحقيق نوعية التعلم الرقمي وتقليل الوقت وتوفير

[1] إنتصار عريوات ، متطلبات تطبيق إدارة المعرفة في الجامعة الجزائرية "دراسة ميدانية بجامعة باتنة1،أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ،جامعة باتنة 01،2018ص92.

معلومات أكثر[1]،فهذه المعايير توصل الجامعة الجزائرية نحو مجال رقمي ضمن أطر صحيحة وإستراتيجية متينة ،فالجامعة الجزائرية اليوم ملزمة بالتقيد بشروط وميكانزمات إستراتيجية ذات طابع يخضع للواقع المعاش وليس المستورد.

3- الرقمنة في الجامعة الجزائرية ومطلب مجتمع المعرفية-"المعاصرة والتحدي"

إن تحدي العولمة يحتم علي الدول معاصرة التغيرات الآنية ،واستشراف التطورات المستقبلية وهو ما يضع الجامعة الجزائرية أمام تحديات كثيرة ورهانات ملتوية ،وجب عليها تأطير مقوماتها علي مخرجات الواقع وكذلك كما قلنا تحديات المستقبل ،إن ما تصبوا إليه اليوم الجامعة الجزائرية من جهود ،وتنسيق وشركة يوحي بوجود عمليات تطوير تحديث .

إن التحول الرقمي وكما قلنا بمفهومه الحقيقي يعني أن الجامعة بأكملها يجب أن تتحول إلي بيئة حاضنة للتكنولوجيا المتطورة والإيجابية أو ما يعرف الآن بالجامعة الرقمية ،فالتحول الرقمي للجامعة يتطلب تحويل الجامعة أيضا إلي مركب تكنولوجي يجيد التعامل مع تكنولوجيا الحاسب الآلي والأجهزة الذكية والتطبيقات المتنوعة وكذلك كما قلنا التخطيط السليم لذلك التحول ،وسن قوانين وتشريعات تضبط بدورها قواعد الاستخدام الأمثل لها ،مع الحماية الالكترونية الجيدة لشبكاتها السلكية واللاسلكية وتدريب وتحفير أعضاء هيئة التدريس والعاملين والطلاب علي تطوير مهاراتهم التكنولوجية والمعلوماتية وتطوير أيضا مستوي الاتصال الالكتروني والتواصل بين الجامعة والطالب ومؤسسات المجتمع المدني ،ورقمنة البرامج الدراسية ،كما يجب إعتماد التعليم الرقمي علي "الفصول الافتراضية ،والمعامل الافتراضية وغيرها من البرامج ذات البعد التواصلي [2]،فمجتمع المعرفة يتطلب تجاوز الهوة الرقمية التي تفصل الدولة النامية عن الدولة المتقدمة وهذا بدوره يقتضي

---

[1] خنيش السعيد، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية "دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية ،جامعة باتنة01 ،2017ص18،19.

[2] مصطفي أحمد أمين مرجع سبق ذكره، ص48.

بالضرورة أن تتبني الجامعات مفهوما للتحول الرقمي يتضمن العديد من الأسس والمقومات من بينها الإدارة الرقمية والتعليم الرقمي المكثف والبيئة الحاضنة ,

أ-مجتمع المعرفة والإدارة الرقمية :انما يرجح نجاح الجامعات هو الكفاءات الإنتاجية وهو الامر الذي يتطلب كفاءة عالية إدارة فاعلة فالجامعة الجزائرية ملزمة بأن تكون لها إدارة تنظم لها نشاطها وتنسق لها جهود أفرادها من أجل تحقيق الأهداف المرجوة لذا فقد عمدة الجامعة الجزائرية إلي الاستفادة من وسائل التقدم التكنولوجي في تطوير العمل الإداري ليتم تعمل كل العمليات بل جميعها الان من إدارة ذات طابع ورقي إلي إدارة ذات نمط رقمي إلكتروني وذلك بإستخدام مختلف التقنيات الرقمية في الإدارة وبالتالي تسريع وتوسيع دور الإدارة في المؤسسات الجامعية في الجزائر .[1]

ب التعليم الرقمي كأحد دعائم مجتمع المعرفة في الجامعة الجزائرية :يعتبر ويعد التعليم الرقمي جزءا لا يتجزأ من مجتمع المعرفة تؤثر فيه ويتأثر به ،ومن بين أهم التأثيرات التحول في شكل التعليم من التعليم التقليدي إلي التعليم الرقمي فظهور التكنولوجيا الحديثة كما تطرقنا أثر في سيرورة عمل الجامعة الجزائرية مثل ما توفر من حاسبات وأجهزة إتصال متطورة ومختلفة مما حتم وأوجب علي الجامعة الجزائرية تغيير نظامها جزئيا وحتي كليا وإدخال التكنولوجيا علي جميع أعمالها ومصالحها الفنية والإدارية من أجل التكيف مع الواقع ومجارات التحديات مما يؤدي إلي تحقيق الأهداف ،كما يعد التعليم الرقمي أحد أهم العوامل الداعمة لعمليات التنمية لأانه بكل بساطة يحقق المعرفة المجتمعية ويسهل الحصول عليها وينميها ويطورها لكل الناس في مختلف ميادين إنتاج المعرفة كما يزيد من القدرات والمهارات ويعزز فرص الابداع والابتكار مما يدفع بإتجاهمجتمع المعرفة المطلوب الذي يحتاج بناءه إلي تهيئة الظروف البنيوية الداعمة لنشر التعليم الرقمي بكل صوره والتوسع فيه وتطويره بإستمرار لتحقيق المعاصرة والمواكبة التي تحدث الان

[1] مصطفي احمد امين ،مرجع سبق ذكره، ص48،49.

في العالم وهذا ما تحاول الجامعة الجزائرية تداركه ،لكن ما يعيبها أن عمليات التحول مبنية علي أساس بطيئ وهش نوعا ما [1].

ج –البيئة الحاضنة كأحد دعائم مجتمع المعرفة في الجامعة الجزائرية :تمثل معايير التحول الرقمي للجامعة الجزائرية مثابة البيئة الحاضنة إذا تعتمد في مجملها علي التكنولوجيا الرقمية بمختلف أنواعها لإحداث ذلك التحول المطلوب ،وتحتوي البيئة الحاضنة للتحول الرقمي وسائل الاتصالات من شبكات وأجهزة وبرمجيات ذات جودة عالية ،كما تتضمن تلك البيئة الحاضنة سهولة الإجراءات ووضع قواعد العمل وللعمل وتعزيز علاقات التعاون بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية والخدماتية الأخرى وتلبية إحتياجاتهم ومتطلباتهم والعمل علي حل مشاكلهم وهو الدور الذي تحاول الان جامعة المسيلة القيام به ضمن منطلقات تكنولوجية ورقمية وهذا إذا ما وجدث مثابرة دائمة ومساعدة من القطاع المسؤول طبعا[2],

فالجامعة الجزائرية بهذه المعاصرة تجاول التكيف قدر المستطاع مع المتغيرات الآنية في العالم من تغيرات بيئية ومعولمة ،فهي بين نمطين نمط التكيف السلبي والذي تعيشه الآن ونمط التكيف السلبي الإيجابي الذي تعيشه الآن وتسعي إلي تغييره في المستقبل ،فالجامعة الآن ملزمة تنسيق جهودها أكثر مما كانت عليه في السابق فالتحولات المستقبلية كثيرة والأزمات متتالية فعليها دخةل معترك التنافس ومضامين الاستراتيجية والتخلي علي البرامج التي لاتنم إلا عن مصالح مستعملها ،فمستقبل الجامعة الجزائرية سيكون مغايرا إذا ما بنت الجامعة الان توجهاتها علي أنساق علمية إستراتيجية خالية من التبعية والولاءات والشخصنة .

الخاتمه

لقد سعت الجزئر منذ الالفية الاولي إل الدخول في معترك الرقمنة والتحول من المنظورات التقليدية إلي المنظورات الحديثة وذلك تطبيقا لما تمليه العولمة

[1] نفس المرجع،ص53،54.

[2] نفس المرجع،ص57.

ومجموعة التغيرات التي مرت بها الجزائر خلال ثلاثة عقود من الان أإلا أن مشروع التحول الرقمي بقي حبيس أدراجه ولم تبقي منه إلا الخطابات السياسية والتوجيهية التحميسية والبرغماتية في أصلها ،كما أنه من المعلوم أن الجامعة هي من بين اللبنات الهامة في بناء المجتمعات والأمم قد كانت تابعة لنظام سياسي تقليد يؤمن بالبرامج والتوجهات الشخصية ،ومع ذلك فقد بادرت بعض الجامعات ودخلت ميدان الرقمنة بوسائلها وما تحويه هيا ،فكان التحول بطيئا لأسباب ذكرنا أهمها في المتن وهو التمويل المركز والذي يعد من أهم العوائق التي تساهم في تراجع الجامعة ،ومع هذا التراجع والنقص الاستراتيجي فقد حاولت الجامعة الجزائرية خوض غمار الرقمنة ولكن ببطئ ومع دخول العالم في إنعزال جوائ الجائحة العالمية بدأت بوادر الرقمنة تظهر وبشكل سريع وفي كل مؤسسات الدولة ومنها الجامعة وهو بدوره ما نما وتطور في ظروف قصيرة إلي حد الان مما أدي بدخول الطلبة في عالم السرعة والطلب ،ونلاحظ ان جل الجامعات الجزائرية قد إستهوت الفكرة وبادرت في تطبيقها مما ينم عن بناء مجتمع معرفة متطور وله توجهات معرفية من شأنها تطوير البلاد والاذهان وهو ما ترجوه الجامعة بناءا علي المجهودات البطيئة ولكن نرجوا أن تكون دائمة بناء مجتمع معرفة له أبعاد وتوجهات وأهداف تخدم مصلحة البلاد والعباد .

قائمة المراجع

أ.الكتب

1. ريتشارد واطسون ،عقول المستقبل ،كيف يغير العر الرقمي عقولنا ولماذا نكترتث وما الذي في وسعنا فعله ،ترجمة عبد
2. محمد دابوه، المركز القومي للترجمة ،الطبعة الاولي 2016،القاهرة
3. جاك فونتانال ،تقديم كينث آرون ، العولمة الاقتصادية والامن الدولي "مدخل إلي الجيوإقتصاد،ترجمة ،محمود براهم
4. ديوان المطبوعات ،جامعة بيار منداس فرانس غرينوبل ،ط02،2009
5. جوانيتا إلياس ،بيتر سيتش،أساسيات العلاقات الدولية ،ترجمة محي الدين حمدي،دار الفرقد ،دمشق ،سوريا ،ط01،2016

6. جميلة السعيدي وآخرون ،تأثير جائحة كورونا علي الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها ،مؤلف جماعي ،المركز الديمقراطي العربي ،ط01 ،2021

7. سعيد جاسم الاسدي، فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،ط01،2013

ب.المقالات

8. حامد بن أحمد إبراهيم الاقبالي ، مقتضيات التحول إلي التعلم الرقمي الموجه لصغار السن في الوطن العربي، المجلة التربوية ،العدد السدس والستون ،ديسمبر 2019

9. مصطفي أحمد أمين ،التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمطلب لتحقيق مجتمع المعرفة ، مجلة الإدارة التربوية ،العدد التاسع عشر،سبتمبر،2018

10. يوسف بن نافلة ، دور التكنولوجيا والرقمنة في صناعة وهندسة التعليم، المجلة العربية النوعية ، العدد السابع ،فيفري 2019

11. هبة الله عادل عبد الرحيم محمد ، العائد الاجتماعي لبرامج التحول الرقمي بالاجهزة التخطيطية القومية،مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية ،العدد الثاني والعشرون،،2018

12. مراد لمين، أثر الإدارة الالكترونية علي مبادئ سير المرفق العام ، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية ،المجلد الثاني ،العدد الخامس ،مارس 2019

13. بونوار بن صايم ، أثر جائحة كورونا كوفيد علي الدراسات الأمنية ، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني ،المجلد الخامس،العدد الثاني ،سنة 2020

14. آمال سي موسي ،الوضع الراهن للبحث العلمي في الجزائر ، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية ،المجلد الثاني،العدد الثاني ،جوان 2018

15. مبروك عز الدين، الرقمنة من منظور تقني ،المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية ،المجلد 57،العددخاص2020

16. سلمي بشاري ، تطوير الرقمنة في الجزائر كآلية لمرحلة ما بعد جائحة كورونا "كوفيد 19"، مجلة دفاتر ،المجلد J36 العدد 03،جوان 2020

17. مليكة جرمولي ، التسيير الالكتروني للوثائق ودوره في الإدارة الالكترونية ،مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية،المجلد الثني ،العدد الثامن ،ديسمبر2019

18. فضيلة بطورة وآخرون ، تمويل التعليم العالي والبحث العلمي بين تعدد المصادر وتفاوت نسب الانفاق "الإشارة إلي حالة الجزائر"،مجلة البديل الاقتصادي ،المجلد السابع ،العدد الأول ،أكتوبر 2020

19. مصطفي بوادي ، صناعة بيئة رقمية في ظل عصرنة المرفق، مجلة دفاتر السياسة والقانون ،المجلد الثالث،العدد17 ، جوان 2017

20. أحمد فايز الهرش، أزمة الاغلاق الكبير "الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كفيد 19، مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد ، المجلد الثاني ،العدد الثاني خاص،2020

21. الجوزي ذهبية ، أخلاقيات المعرفة في ظل مجتمع المعرفة، مجلة الاقتصادية الجديد ، المجلد 02، العدد 11،جوان 2014

22. حسان حامي ،إدارة المعرفة والمنظمة المتعلمة –مدخل للتعلم التنظيمي في مجتمع المعرفة ،مجلة العلوم الاجتماعية ،المجلد الأول ،العدد21،ديسمبر 2015.

23. أمال بوقاسم، التحول الالكتروني كخيار إستراتيجي وضرورة لإصلاح الإدارة الجزائرية ،المجلة الجزائرية للسياسات العامة ،المجلد الثالث،العدد الثامن ،أكتوبر2015

24. ناصر محمد عبيد الساعدي ،هناء علي محمد الضحوي، المواطنة الرقمية ،بحث فائز بمسابقة جائزة الأمير خالد الفيصل للإعتدال 2017، مركز الأمير خالد فيصل للإعتدال ، جامعة الملك عبد العزيز ،2017

ج.رسائل وأطروحات

25. إنتصار عريوات ، متطلبات تطبيق إدارة المعرفة في الجامعة الجزائرية "دراسة ميدانية بجامعة باتنة1،أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ،جامعة باتنة 01،2018

26. خنيش السعيد، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية "دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية ،جامعة باتنة01 2017،